Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقيقة التى يريد النقد المعاصر أن يؤكدها فى سياق مراجعة الرواد . يريد النقد المعاصر أن يؤكد على أن التفكير فى اللغة على أنها وسيلة لأداء المعانى أمر منقوض حتى فيما يتصل بالنثر الأدبى ... نحن اذ نواجه القصيدة نواجه لغة معينة ، وهذه اللغة مليئة بالمعنى بطبيعة الحال ، ولكن علاقتها بمعناها ليست علاقة الاناء بما فيه ، وانما هى علاقة الشىء بذاته ، أى أن اللغة فى الشعر هى المعنى ذاته ، وذلك أن الذى نسميه معنى لا يمكن التفكير فيه على الاطلاق الا من خلال فحص تطور البناء اللغوى فى القصيدة ، ومن العبث الاصرار على الحصول عليه بمعزل ، إنه يشبه عروق الذهب فى المنجم ، وعنصرى الأكسوجين والأيدروجين فى الماء[٣١] .

- ٨ -

والحق أن نقاد طه حسين والعقاد فطنوا الى هذا الجانب من نقد الرائدين الكبيرين فأشاروا الى أن قيام الشعر لديهما بناء على نظر مستقل الى اللفظ ثم المعنى أو لنقل الشكل ثم المضمون ، أظهر عديدا من الاشكالات النقدية والجمالية ، ونستطيع أن نقرأ للعقاد مثلا هذا التعليق على قصيدة شوقى التى أنشدها فى المحتفلين به وبدأها بقوله :

مرحبا بالربيع فى ريعانه ... وبأنواره وطيب زمانه
زفت الأرض فى مواكب آذا ... ر وشب الزمان فى مهرجانه
نزل السهل ضاحك البشر يمشى ... فيه مشى الأمير فى بستانه
عاد حليا براحتيه ووشيا ... طول أنهاره وعرض جنانه

يقول العقاد وقد فصل الصورة الشعرية عن سياقها وأحالها الى معان نثرية غير متواصلة ، وصور يمكن أن ينال من كل واحدة منها على انفراد : « فلندع من الأبيات ما يرادف نداء الباعة فى الأسواق الورد الجميل والفل العجب والتمر حنا روائح الجنة ، ولننظر ما بقى فيها من دلائل الاحساس بالربيع والامتزاج بالطبيعة والشغف بالجمال والحياة فى موسم الجمال والحياة ... فأما أن الربيع يمشى فى السهل مشى الأمير فى البستان فيصح أن تكون كلمة موظف فى شارة الوظيفة ، لا كلمة انسان فى نشوة السرور بجمال

---

(٣١) د . محمود الربيعى ، قراءة الشعر ، ٩١ .